

في قولهم ان يقفرا الصانع وعلته وما انتم في الذي يمنعكم عن  
 مذهب الدهرية وهو ان العالم قديم كذلك ولا علة له ولا صانع  
 وانما العلة للحوادث ليس يحدث في العالم جسم ولا يتقدم  
 جسم وانما يحدث الصور والاعراض فان الاجسام هي السموات  
 وهي قديمة والعناصر الاربعية التي هي حشوفلك القمر والجم  
 وموادها قديمة وانما يتبدل عليها الصور بالامتزاجات والاشتمال  
 وتحدث النفوس الانسانية والنباتية فهذه الحوادث  
 تنتهي عنها الى الحركة الدورية والحركة الدورية قديمة  
 ومصدرها نفس قديمة للفظك فاذا لعلنا للعالم والاصانع  
 لاجسامه بل هو كما هو عليه لم يزل قديما كذلك بلا علة  
 اعني الاجسام فاعني قولهم ان هذه الاجسام وجودها  
 بعلة وهي قديمة **فان قيل** كل ما لعله له فهو واجب الوجود  
 وقد ذكرنا من صفات واجب الوجود ما بين به ان الجسم  
 لا يكون واجب الوجود **قلت** وقد بينا فساد ما ادعيتوه  
 من صفات واجب الوجود وان البرهان لا يدل الاعلى قطع  
 السلسلة وقد انقطع عند الدهري في اول الامر يقول لعله  
 للاجسام وانما الصور والاعراض فيعصها علة للبعض الى ان  
 ينتهي الى الحركة الدورية وهي بعينها سبب للبعض كما هو  
 مذهب الفلاسفة وينقطع تسلسلها ومن تأمل ما ذكرنا

٩٦

وعلم عجيز كل من يعتقد قدم الاجسام عن دعوى علة لها ولزوم  
 والا محاد كما صرح بهم الذين وفوا بنظر هؤلاء **فان قيل** الدليل  
 عليه ان هذه الاجسام اما ان كانت واجبة الوجود وهو  
 محال وان كانت ممكنة وكل ممكن يفقر الى علة **قلت** لا يفهم  
 لفظ واجب الوجود وممكن الوجود فكل تلبسنا تم معنى  
 في هاتين اللفظتين فلنعديل الى المفهوم وهي نفى العلة وانما  
 فكانهم يقولون هذه الاجسام لها علة ام لا علة لها فيقول  
 الدهري لعله لها فما بمستكر اذا اعني بالامكان هذا ان  
 فنقول انه واجب وليس بممكن وقولهم الجسم لا يمكن ان  
 يكون واجبا تحككم لا اصل له **فان قيل** لا يمكن  
 الجسم له اجزاء وان الجملة انما تقوم بالاجزاء وان الاجزاء  
 تكون سابقة في الذات على الجملة **قلت** فليكن كذلك فالجملة  
 تقوم بالاجزاء واجتماعها ولا علة للاجزاء ولا اجتماعها  
 بل هي قديمة كذلك بلا علة فاعلية فلا يمكنهم رد هذا الا  
 بما ذكره من لزوم نفى الكثرة عن الوجود الاول وقد  
 ابطالناه عليهم ولا سبيل لهمد سواء فيا ان من لا يمتنع  
 حدوث الاجسام فلا امريل لاعتقاده في الصانع اصلا **سئلة**  
 في تمييز من يرى منهم ان الاول لا يعلم غيره ولا يعلم انواع  
 والاجناس بنوع كلي فنقول اما المسلمون لما انحصر عندهم